الاغترار فان محض الكرم لا يقتضى تسوية المؤاخى والمعادى والمطيع والعاصى
فكيف اذا انضم اليه صفة المنتقم والقهار وللاشعار بما يغويه الشيطان
الرجيم فانه يقول له افعل ما شئت فربك الكريم وللدلالة على ان كثرة كرمه
يقتضى الجد فى طاعته لا الانهماك فى معصيته وقال جعفر الصادق ما الذى
اقعدك عن خدمة مولاك وقال عمر بن الخطاب لو قيل لى ما غرك بى لقلت
جهلى بك غرنى كذا ذكره الثعلبى وافاد الاستاذ انه سبحانه سأله وفى نفس
السؤال كأنه لقنه الجواب حتى يقول غرنى كرمك بى ولو لا كرمك ما فعلت
لانك رأيت فستر وقدرت فامهلت ويقال ان المؤمن وثق بحسن افضاله
واغتر بطول آماله فلم يرتكب الزلة لاستحالة ولكفى طول حلمه عند حبكه على
اصراره على سوء خصاله كما قلت يقول مولاى اما تستحى مما ارى من سوء افعالى
فقلت يا مولاى رفقا فقد افسدنى كثرة افضالك كما قلت لو قال اجرانى بدل
افسدنى لكان اصح مبنى وافصح معنى **الذى خلقك** اوجدك من العدم بمحض
الكرم **فسوّاك** جعل اعضاءك مستوية فى مواضعها مستعينة لمنافعها **فعدلك**
جعل بنيتك معتدلة الاجزاء متناسبة الاعضاء وقرأ الكوفيون فعدلك
بالتخفيف اى عدل ببعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت باعتبار اجتراء آيك
قال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان يعنى باظهار الطاعة
وقال ذو النون خلقك فسوّاك اوجدك فسخر لك المكونات ولم يسخرك لشئ
من الممكنات **فى اى صورة ما شاء ركبك** اى ركبك فى اى صورة شاءها وما مزيدة
لاستغراق معناها قال الواسطى فى اى صورة المطيعين او العاصين فمن ركبه
على صورة الولاية ليس كمن صوّره على صورة العداوة وقال الاستاذ فى اى صورة
من الحسن والقبح والطول والقصر ويصح ان تكون الصورة هنا بمعنى الصفة
وهى بمعنى على فيكون المعنى على اى صفة ما شاء ركبك من السعادة والشقاوة
والطاعة والمعصية **كلا** ردع عن الاغترار بكرم الغفار **بل تكذبون بالدين**

اى دين الاسلام او جزاء يوم القيام **وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون**
ما تفعلون قال ابو عثمان من لم يزجر عن محارم الله مراقبة الله اياه
ونظره اليه ومحافظته عليه كيف يزدعه الكرام الكاتبون لديه وافاد
الاستاذ انه سبحانه خوفهم بعلم الملائكة وكتابتهم اعمال الخلق لتقاصر
حشمتهم من اطلاع الخلق ولو علموا ذلك حق علمهم لكان توقيهم من المخالفة
لرؤيته استحيا من اطلاعه اتم من رؤية الملائكة **ان الابرار لفى نعيم** وهم
المؤمنون اليوم فى نعمة الطاعة وغدا فى الكرامة وسعة الجنة **وان الفجار**
وهم الكفار **لفى جحيم** اليوم فى جهنم باستحقاق اللعنة والاصرار على الشرك
الموجب للفرقة وغدا فى نار الحرقة على وجه التخليد والتأبيد ويقال ان
الابرار لفى نعيم بالرضا وروح الذكر والمنا وبترا الانس واليها وان الفجار
لفى ضيق قلبهم وسخطهم على التقدير وضيق اختيارهم وظلمات التدبير
كذا فى تفسير الاستاد وقال جعفر الصادق النعيم المعرفة والمشاهدة
والجحيم هى النفس والمجاهدة فان لها النيران الموقدة وقيل القناعة
هى النعيم والطمع هو الجحيم وقال الشهر بن الفضل ان الابرار لفى نعيم بذكر مولاهم
وان الفجار لفى جحيم بتقليبهم فى متابعة هواهم **يصلونها** يدخلون نارها
ويقاسون حرها **يوم الدين** وقت جزائهم بها **وما هم عنها بغائبين** يخلو
فيها وقيل وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ اكانوا يأبى شرون اسبابها هنالك
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تفخيم لاحواله وتعجيب
لاهواله اى ما عجب بدا ر لا يدرك كنهه امر **يوم لا تملك نفس لنفس شيئا**
من النفع والدفع استقلال **والامر يومئذ لله** تقرير لشدة هوله وفخامة
امره اجمالا وقرأ ابن كثير وابو عمرو يوم بالرفع على البدل من يوم الدين او الخبر
لمبتدا محذوف قال الواسطى الامر اليوم ويومئذ لله ولم يزل ولا يزال لله ولكن
الغيوب تحقيقها لا يشاهدها الا الاكابر من الاولياء وهذا الخطاب للعام

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)